

## علاقات المغرب بالقوى الآسيوية الكبرى ( اليابان نموذجا )

إسماعيل الرزاوي

جامعة محمد الخامس – الرباط/المغرب

[smailrzaoui@gmail.com](mailto:smailrzaoui@gmail.com)

## ملخص:

إن ما تحقّقه اليابان من نجاحات ملفّقة على المستويين الإقليمي والدولي يجعلها مثار إعجاب مجموعة من القوى الناشئة ومن بينها المغرب ورغبة ملحّة منه لنسج علاقات أكثر تقدما وعمقا مع هذا البلد الآسيوي. تماشيا مع ذلك، أسس المغرب لسياسة جديدة تروم تنويع تصريف قنواته الخارجية و شراكاته الدولية، حيث اعتمد توجها أكثر انفتاحا صوب الشرق يهدف إلى تقوية صلاته مع بلدان القارة الآسيوية وخاصة أقطابها الصاعدة. وتشكل اليابان بالنظر لما تتمتع به من تأثير متزايد في النسق الدولي محورا أساسيا في هذا التوجه وشريكا مهما للمغرب يمكن أن يستثمره في تحسين مصالحه الوطنية و مكاسبه الحيوية.

وصلا بما سبق ستناقش هذه الورقة أبعاد ومرتكزات العلاقات المغربية اليابانية و فرص دخول الطرفين في شراكة إستراتيجية شاملة وفق ما يعيشه النظام الدولي من تحولات تمس هيكله و بينته.

كلمات دالة: المغرب – اليابان – التعاون الثنائي – الشراكة الإستراتيجية – العلاقات الدولية

## Abstact :

Japan's remarkable successes at the regional and international levels make it admirable to a host of emerging Powers, including Morocco, and its urgent desire to forge more advanced and deeper relations with that Asian country. In line with this, Morocco has established a new policy aimed at diversifying its external channels and international partnerships. Morocco has adopted a more open orientation towards the East aimed at strengthening its links with the countries of the Asian continent, especially its emerging poles. Given its increasing influence on the international landscape, Japan was a key focus of that trend and an important partner for Morocco that could invest in immunizing its national interests and vital gains.

In line with the foregoing, this paper will discuss the dimensions and foundations of Moroccan–Japanese relations and the opportunities for the parties to enter into a

comprehensive strategic partnership in accordance with the international system's transformations affecting its structure and visibility.

**Keywords: Morocco – Japan – Bilateral Cooperation – Strategic Partnership – International Relations**

## مقدمة

تبنت السياسة الخارجية المغربية في السنوات الأخيرة إستراتيجية جديدة تتصرف إلى تنويع شراكاتها الدولية و الانفتاح بشكل أعمق على أقاليم جغرافية بعيدة لم تكن حاضرة بتلك القوة في أجنات الدبلوماسية المغربية، وفي سبيل تقوية هذه الإستراتيجية الهادفة بالأساس إلى تعزيز دور و مكانة المغرب الإقليمية كانت بوصلة هذه الإستراتيجية متجهة بالأساس للقارة الآسيوية حيث خصص لها نصيب وافر من هذا التوجه الجديد. يكاد يجمع الخبراء و المختصون في الشأن الدولي المغربي<sup>1</sup> أن المغرب اليوم أضى أسوة بمجموعة أخرى من القوى الناشئة قد دشنت لسياسة عنوانها التوجه صوب الشرق. في إشارة إلى الارتباطات الجديدة التي باتت تجمعها بقوى آسيوية كبرى ذات تأثير متزايد في النسق الدولي.. ' الصين والهند واليابان' .. وتقليلا لتبعيته بالقوى التقليدية خاصة تلك الغربية التي هيمنت على علاقاته الدولية.

وبنفس الأهمية التي يبديها المغرب في ربط شراكة إستراتيجية مع اليابان كقوة آسيوية كبرى استطاعت في ظرف وجيز أن تتحول إلى رقم صعب في المعادلات الجيوسياسية الدولية ، فان هذه الأخيرة لا تخفي رغبتها في ترقية علاقاتها الثنائية و المتعددة الأبعاد مع المغرب بالنظر لما يحوزه من مقومات قل تواجهها لدى وحدات دولية أخرى، تتصل أساسا بدوره المتنامي في المنطقة المغاربية و العربية، و بموقعه الجغرافي كبوابة رئيسية صوب العمق الإفريقي.

تدعونا الورقة التالية إلى التعرف على أهم مقومات دولة اليابان كقوة مؤثرة في محيطها الإقليمي على أن نعرف في محطة ثانية من هذه الورقة إبعاد ومرتكزات العلاقات المغربية اليابانية والفرص التي تتيحها الشراكة الإستراتيجية بين البلدين في ضوء تشكل نظام دولي جديد.

<sup>1</sup> حديث الثلاثاء مع الأستاذ عبد الله ساعف، العلاقات اليابانية الإفريقية: اية رهانات في ظل القمة الثامنة لمؤتمر تيكاد

<https://www.policycenter.ma/events/hdyth-althlatha-allaqat-alyabanyt-alfryqyt-..> 2022

ayt-rhanat-fy-zl-qlqmt-althamnt-lmwtmr-tykad

**أولاً: مقومات اليابان كقوة آسيوية كبرى**

تسمى اليابان ببلاد نيبون ومعناها منبع الشمس، وتقع في شرق آسيا بين المحيط الهادئ وبحر اليابان وشبه الجزيرة الكورية . وتمثل أرخبيلاً جبلياً من مجموعة من جزر تزيد عن 3000 جزيرة. وتكون على شكل قوس ممتد من الشمال الشرقي للجنوب الغربي بطول 3800 كم وبمساحة قدرها 377815 كم. و أشهر الجزر هي هونشو، هوكايدو، كيوشو، شيكاكو، وتغطي مجموع مساحة اليابان 377,800 كم وتملك 29,747 كم من السواحل البحرية . وان هذه الطبيعة الجغرافية كانت عاملاً مساعداً في تكريس إمبراطوريتها في شرق آسيا سهل عليها الوصول بقواتها إلى المناطق التي أرادت استعمارها مثل كوريا دون تحمل عناء أعباء مادية تفوق قدرتها<sup>2</sup>.

لقد خرجت اليابان من الحرب العالمية الثانية منهكة ومدمرة اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً. إلا أنها استطاعت استغلال إفرازات الهزيمة ومخرجات الحرب الباردة لصالح تطورها الاقتصادي و التكنولوجي، مستغلة الدعم الأمريكي لها كونها الدولة الرأسمالية المقلدة للغرب في آسيا ،فضلاً على أن اليابان لم تكن صنّعة أمريكية بحثة وإنما لعب الإصرار والإرادة اليابانية دوراً في التطور الياباني. كما أنها استندت إلى إرث تاريخي واسع في المجال الديمقراطي ومجال التحديث والإصلاح الاقتصادي.

**1: مقومات السياسة الإقليمية لليابان**

يمكن رصد أولويات سياسة اليابان الخارجية تجاه محيطها الإقليمي في :

- محاولات اليابان الدائمة لجعل شبه الجزيرة الكورية خالية من الأسلحة النووية ، والاهتمام بمتابعة أمر نزع القدرات النووية لكوريا الشمالية ، ووقف برنامج الصواريخ الكوري الشمالي ؛
- إقامة علاقات أوثق مع دول القارة الآسيوية، وخاصة بعد الانطلاقة التي شهدتها الصين على الساحة الدولية، بهدف تنشيط التبادل التجاري وتعميق الحوار الاقتصادي، وبناء الثقة بوضع حلول للمشاكل السياسية والأمنية تقادياً لخلق بؤر للصراع؛

<sup>2</sup> يونس مؤيد (2015)، أدوار القوى الآسيوية الكبرى في التوازن الاستراتيجي في آسيا بعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية، الأردن، الأكاديميون للنشر و التوزيع، ص 89 وما يليها

■ استمرارية ودعم العلاقات الأمنية مع الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث تعد العلاقات مع الولايات المتحدة حجر الأساس بالنسبة لليابان ، سواء فيما يتعلق بسياساتها الخارجية أو الأمنية أو الدفاعية . فمنذ عام 1945 ، تعتمد اليابان بشكل يكاد يكون كاملا على الولايات المتحدة في توفير المظلة الأمنية لها استنادا لمعاهدة التحالف القائمة بين البلدين منذ عام 1960 ؛

■ تعميق الحوار مع روسيا بهدف التوصل إلى حل لنزاعها حول الجزر التي احتلها الاتحاد السوفياتي السابق في نهاية الحرب العالمية الثانية ، وذلك من خلال إمكانية منح المساعدات الاقتصادية الضخمة لدفع الاقتصاد الروسي ، في سبيل استعادتها الكاملة لهذه الأراضي<sup>3</sup> .

واتبعت السياسة الخارجية اليابانية عدة مسارات لدعم حضورها الدولي تبلورت في التالي:

■ **تفعيل الدور الياباني في المؤسسات الدولية**، وعلى رأسها الأمم المتحدة ، من خلال زيادة إسهامها في عمليات حفظ السلام والمشاركة في تسوية الصراعات الإقليمية رغبة منها في الحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن، بالإضافة إلى عضوية اليابان في مجموعة الدول الثماني G-8، وشراكتها المهمة لمجموعة دول رابطة جنوب شرق آسيا ASEAN، وتفعيل دورها في منتدى الأمن الآسيوي، من أجل ترسيخ التعاون في المنطقة وعضويتها في منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والباسفيك APEC؛

■ **الامتداد الآسيوي**: وذلك عبر تطوير علاقتها مع الصين بما يحقق تأمين عملية التحول الديمقراطي في هذا البلد ، وإنعاش السوق المفتوح من خلال القروض و المنح المالية ، وتعزيز علاقتها مع الهند وبلدان جنوب آسيا فضلا عن المشاركة الايجابية في المفاوضات المرتبطة بالملف النووي لكوريا الشمالية؛

<sup>3</sup> باسل عبد الوهاب المجالي (2008)، دور اليابان في النظام الدولي الراهن (1989-2005)، الأردن، الجامعة الأردنية،

- **الاهتمام بمنطقة الشرق الأوسط:** بالنظر إلى ما تتمتع به المنطقة من موارد طبيعية في مقدمتها النفط ، تصوغ اليابان إستراتيجية خاصة بهدف تأمين مصالحها العليا ، حيث تستورد اليابان نحو 90 % من احتياجاتها النفطية هناك. إلى جانب ذلك، تتبنى اليابان الحوار السياسي لفض النزاعات ومن جهة أخرى تساعد اليابان دول المنطقة في المجالات التقنية والتكنولوجية ؛
- **أدوار فعالة في القضايا الدولية:** من خلال مساهمتها في مكافحة الإرهاب الدولي و مسانبتها لبرامج متعددة لهذا الغرض ، وانضمامها كذلك إلى اتفاقيات دولية لتجفيف المصادر المالية للإرهاب ( إنشاء جهاز خاص لمكافحة الإرهاب 2001 و إصدار قانون ضد الإرهاب 2002)، أسهمت اليابان بنشاطها من أجل السلام في إعمار العراق وأفغانستان، وتفعيل عملية السلام في الشرق الأوسط، من خلال الترويج لمفهوم " ممر السلام والازدهار " و إطلاق برامج لتنمية الموارد البشرية في مجال بناء السلام، والاهتمام بقضايا البيئة وتغير المناخ؛
- **توطيد العلاقات الإستراتيجية بالحليف الأمريكي:** تظل الولايات المتحدة الحليف التقليدي الأساسي لليابان وذلك منذ هزيمة هذه الأخيرة في الحرب العالمية الثانية، وبالرغم من الأصوات المنادية داخل البلاد بفض الشراكة مع الولايات المتحدة إلا أن شبكة العلاقات بين البلدين متشعبة و مكثفة . كما يجد الطرفان مصلحة إستراتيجية في التحالف بينهما خاصة مع تزايد التحديات الأمنية في منطقة شرق آسيا واستمرار الصين في الصعود؛
- **تعزيز التعاون الياباني الأوروبي:** تطورت العلاقات بين اليابان والاتحاد الأوروبي بشكل ملحوظ بعد قمة طوكيو 2000 والتي أطلق عليها "عقد من التعاون بين اليابان وأوروبا" في أربعة مجالات رئيسية تهتم بنشر السلام والأمن (الملف الكوري النووي و الصعود الصيني في آسيا) ، و تمتين الشراكة الاقتصادية والتجارية، ناهيك عن التبادل الإنساني والثقافي بين الشعوب<sup>4</sup>.

<sup>4</sup> سوزي رشاد ( 2019)، القوة اليابانية الناعمة.. أدوات تعزيز المكانة، السياسة الدولية، العدد 216، المجلد 54، ص 50

**2: السياسة الدفاعية لليابان**

تضمنت الوثيقة الخاصة بالقواعد الإرشادية للسياسة الدفاعية اليابانية لعام 2011 وما بعده نقاطا أساسية، تتمثل في أسس الأمن الياباني. والبيئة الأمنية المحيطة باليابان، والسياسات الأساسية لضمان الأمن الياباني، وقواعد الدفاع في المستقبل، والقواعد الأساسية لتعزيز قدرات الدفاع بالإضافة إلى عناصر إضافية كلها ترسم ملامح السياسة الأمنية لليابان وقواتها الدفاعية. في حين تضمنت الوثيقة الثانية الخاصة ببرنامج الدفاع على المدى المتوسط 2011-2015 ست نقاط في الإطار العام للبرنامج، ومراجعة التشكيلات وانتشار قوات الدفاع الذاتي، والبرامج الرئيسية المتعلقة بتلك القوات وقدراتها، وإجراءات تقوية الترتيبات الأمنية مع الولايات المتحدة الأمريكية والإمدادات الرئيسية، والنفقات<sup>5</sup>.

لقد عرفت العقيدة الأمنية اليابانية تغييرات جوهرية، وخصوصا بعد وصول شينزو ابي إلى السلطة، فمع نهاية مارس 2016، أدخلت تشريعات أمنية وعسكرية جديدة أقرها البرلمان الياباني عام 2015 حيز التنفيذ، حيث تسمح للقوات اليابانية بالقيام بتدخلات عسكرية خارج حدود البلاد لأول مرة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. ويرى مراقبون أن هذه التغييرات في العقيدة الامنية اليابانية جاءت نتيجة تنامي التهديدات الإقليمية، خصوصا من طرف كوريا الجنوبية، وتزايد القدرات العسكرية للصين، في ظل استمرار التنازع الإقليمي حول منطقة بحر الصين الجنوبي التي تعد شريانا هاما سواء بوصفها مخزونا اقتصاديا للطاقة أم مكونا استراتيجيا أم ممرًا حيويًا لإمدادات الطاقة إلى اغلب دول إقليم آسيا - المحيط الهادئ<sup>6</sup>.

**3: العامل التكنولوجي**

<sup>5</sup> السيد صدقي عابدين (ابريل 2011)، التوجهات العسكرية تتغير: السياسة الدفاعية اليابانية الجديدة، السياسة الدولية، العدد 184، المجلد 46، ص 146

<sup>6</sup> لحسن الحسناوي (ديسمبر 2017)، إستراتيجية الوجود الصيني في إفريقيا: الديناميات .. و الانعكاسات، المستقبل العربي، العدد 466، ص 109

يعد التطور في المجال التكنولوجي عاملا أساسيا يقوم عليه كثير من التطور الاجتماعي والاقتصادي و السياسي للبشرية جمعاء. وكذلك تأثيرها في النظام العالمي و العلاقات الدولية والاقليمية<sup>7</sup>. ركزت الحكومات المتعاقبة منذ عهد ميجي على العامل التكنولوجي لأهميته المتزايدة حيث تم ايلاء عناية خاصة بالبحث والتطوير و التأهيل والتعليم، فاليابان قادرة على تحويل إمكاناتها وإنتاجها المدني إلى القطاع العسكري وليس غريبا أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بطلب التكنولوجيا من اليابان، ففي العقدين الأخيرين من القرن الماضي احتلت اليابان الرتبة الأولى عالميا في سرعة وكفاية تطبيق الابتكار التكنولوجي، بسبب حجم الإنفاق الذي رصدته الحكومات المتوالية للبحث والتطوير التكنولوجي . فبلغت تلك النفقات ما نسبته 3.9 % من إجمالي الدخل الوطني الياباني واستمرت هذه النسبة بالمحافظة على معدل 3 % من الدخل القومي عام 1994، فضلا عن خطة التشييد الشاملة التي أعلنتها اليابان منذ عام 1976 بهدف تهيئة مجتمعها لما أسمته الخطة مجتمع المعلومات<sup>8</sup>.

هناك من يشير إلى الصلة بين التقنيات الجديدة وديناميكيات القوة في العلاقات الدولية. فالتطور التراكمي للمعرفة والابتكارات التكنولوجية في مجالات مثل الاتصالات والتكنولوجية الحيوية و الذكاء الاصطناعي ، وتكنولوجيا النانو. والمجالات العسكرية واستكشاف الفضاء الخارجي – ميدان للمنافسة الدولية على السلطة و توزيعها الجديد من ناحية وأداة متطورة لتعزيز قوة لاعبين معينين على الطرف الآخر بوصفهم فاعلين لادولاتيين و بالتالي ، فان القوة التكنولوجية ليست مجرد أداة مستقلة للإمكانيات، ولكنها في الوقت نفسه حافز لبناء مجالات أخرى للقوة بما في ذلك أبعادها الاقتصادية والسياسية والثقافية والعسكرية<sup>9</sup> وهو ما استفادت منه اليابان لتعزيز مكانتها الإقليمية و الدولية

## ثانيا: تطور العلاقات المغربية اليابانية

تتميز العلاقات المغربية اليابانية ببعدها تاريخي عميق يسهل التعاون بين البلدين على مختلف المستويات، خصوصا في ظل العلاقات الخاصة بين العائلة الإمبراطورية اليابانية والعائلة الملكية

<sup>7</sup> خالد وليد محمود، التكنولوجيا إذ تعيد بناء الأنساق الدولية، نشر بتاريخ 13/6/2022 على رابط شبكة الجزيرة الإعلامية: <https://www.aljazeera.net/> وشاهد بتاريخ 12/12/2022

<sup>8</sup> يونس مؤيد، مرجع سابق ، ص 99 وما يليها

<sup>9</sup> خالد وليد محمود، مرجع سابق

المغربية<sup>10</sup>. فمن المعروف أن هناك علاقة متميزة و وثيقة تجمع بين العائلتين.<sup>11</sup> و كما أشار إلى ذلك وزير الخارجية المغربي، السيد ناصر بوريطة، "تمثل العلاقات المغربية اليابانية، نموذجا للتفاعل المثمر والمستدام، لم يحل دون نجاحه البعد الجغرافي أو الاختلاف الثقافي"<sup>12</sup>.

### 1: بعض المعطيات حول العلاقات المغربية اليابانية

تعتبر الزيارة الرسمية لإمبراطور اليابان للمغرب سنة 1991 حينما كان وليا للعهد وزيارة الملك محمد السادس إلى اليابان مناسبتين فارقتين في تاريخ العلاقات الثنائية علاوة عن زيارة الأميرة لالة حسناء لليابان، في نونبر 2018، و لقاءها مع ولي العهد الياباني " ناروهيتو"<sup>13</sup> ثم زيارة الأمير مولاي رشيد لليابان، لحضور حفل تنصيب الإمبراطور "ناروهيتو"، حسب سفير المغرب بطوكيو، رشاد بوهلال، الذي سبق أن أكد على أن "المغرب واليابان يقيمان علاقات تكافلية تقوم على مجتمع القيم وتقارب المصالح"<sup>14</sup>.

و سبق لوزير الخارجية المغربية ناصر بوريطة، أن أكد أن المغرب "عازم على الارتقاء بعلاقاته مع اليابان لتشمل مجالات أوسع والعمل معها على ترسيخ ضوابط التعاون الدولي المبني على احترام سيادة الدول ووحدتها الترابية وثوابتها الوطنية، والإسهام في دعم العلاقات المتميزة بين البلدان العربية

<sup>10</sup> تصريح للسيد " كيسوكي سوزوكي Keisuke Suzuki"، وزير الدولة للشؤون الخارجية الياباني، خلال زيارة له إلى المغرب سنة 2019. انظر: المغرب يعتبر الوجهة الثانية للاستثمار الياباني في إفريقيا، الجريدة الإلكترونية المغربية IDM عربية، المغرب-يعتبر-الوجهة-الثانية-للاستثمار/https://ar.industries.ma/ تاريخ الولوج: 12/12/2022

<sup>11</sup> حسب السفير المغربي بطوكيو، رشاد بوهلال، انظر بلاغ وزارة الشؤون الخارجية المغربية، 2020، انظر الموقع الرسمي للوزارة: /https://www.diplomatie.ma/ar/ عيد-العرش-سفارة-المغرب-في-طوكيو-تحتفي-بعيد-العرش. تاريخ الولوج 18 يوليوز 2021. الصادر بتاريخ 04/08/2020، انظر الموقع الرسمي للوزارة: /https://www.diplomatie.ma/ar/ عيد-العرش-سفارة-المغرب-في-طوكيو-تحتفي-بعيد-العرش. تاريخ الولوج 13/12/2022

<sup>12</sup> السيد بوريطة وزير الخارجية المغربي: المغرب على استعداد لتسخير كل الإمكانيات المتاحة للرفي بالحوار السياسي العربي- الياباني إلى مستوى تعاون حقيقي، وكالة المغرب العربي للأنباء، http://www.mapexpress.ma/ar/actualite تاريخ النشر: 04/01/2021، تاريخ الولوج: 13/12/2022.

<sup>13</sup> جاء ذلك في كلمة للسفير الياباني المعتمد لدى المغرب، ألقاها بمناسبة اعتلاء نجل الإمبراطور الياباني للعرش، صاحب السمو الإمبراطور ولي العهد "ناروهيتو" إثر تنازل والده، " أكهيتو " عن العرش الامبراطوري. انظر: محمد البودالي، زيارة الملك محمد السادس لليابان وزيارة امبراطور كيهيتو للمغرب تشكلان مناسبتين فارقتين في تاريخ العلاقات الثنائية، موقع جريدة كواليس اليوم، https://www.cawalisse.com/13796.html، تاريخ النشر: 10/05/2019، تاريخ الولوج: 14/12/2022

<sup>14</sup> السفير المغربي بطوكيو، رشاد بوهلال، انظر بلاغ وزارة الشؤون الخارجية المغربية، مرجع سابق.

واليابان وكذا تعزيز علاقات الشراكة والتعاون بين اليابان والدول الإفريقية، خاصة في إطار "مؤتمر طوكيو الدولي للتنمية الإفريقية" والذي تراهن عليه المملكة ليكون منصة لتفعيل مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تخدم مصلحة القارة، لا لعرقلتها بمزيدات سياسية عقيمة"<sup>15</sup>.

و تعتبر العلاقات بين البلدين ممتازة كذلك على المستوى السياسي، إذ يتقهم كل طرف مصالح الطرف الآخر و مواقفه من القضايا الحيوية بالنسبة إليه، و في هذا الإطار فاليابان من جهتها، لا تعترف بكيان البوليساريو، و هو ما تعتبره اليابان "موقفا ثابتا و راسخا و ليست لها أية نية لتغييره"<sup>16</sup>. و هو نفس الموقف الذي سبق لوزير الخارجية الياباني أن أكده حيث جدد موقف بلاده الثابت من النزاع المفتعل حول قضية الصحراء المغربية، معتبرا أن اليابان لا تعترف بالكيان الصحراوي و مشيرا في سياق تنظيم مؤتمر طوكيو الدولي السابع حول التنمية بإفريقيا (تيكاد 7)، بأن "الحضور في هذا المؤتمر لأي كيان لا تعترف به اليابان كدولة لا يؤثر في شيء على موقف البلاد بخصوص وضعية هذا الكيان"<sup>17</sup>. كما سجلت اليابان موقفا إيجابيا و داعما للموقف المغربي خلال احتدام التوتر المتعلق بمعبر الكركرات، حيث شددت طوكيو على "أهمية ضمان حرية تنقل الأشخاص والبضائع في منطقة الكركرات"، كما دعت الأطراف المعنية إلى ضبط النفس ومواصلة جهودها من أجل التخفيف من حدة التوتر. ويبدو جليا موقف اليابان من النزاع كذلك في دعمها للجهود المبذولة من قبل الأمم المتحدة لتسوية النزاع بشكل سلمي، بما في ذلك تلك المبذولة في إطار مهام بعثة المينورسو<sup>18</sup>.

<sup>15</sup> السيد بوريطة: المغرب على استعداد لتسخير كل الإمكانيات المتاحة للرقى بالحوار السياسي العربي-الياباني إلى مستوى تعاون حقيقي، مرجع سابق .

<sup>16</sup> عبر عن ذلك السيد المدير العام للشرق الأوسط وشمال إفريقيا بوزارة الشؤون الخارجية اليابانية، السفير كاتسو هيكو تكاهاشي، الذي يشغل أيضا منصب مساعد وزير الشؤون الخارجية الياباني. بلاغ وزارة الخارجية المغربية، بتاريخ 17 فبراير 2020، إثر اللقاء الذي جمع السيد محسن الجزولي، الوزير المنتدب لدى وزير الخارجية المغربي، بنائب وزير الخارجية الياباني السيد "ناكاتاني شيني شي". <https://www.diplomatie.ma/ar/>. تاريخ الولوج: 2021 /07/17.

<sup>17</sup> بلاغ وزارة الخارجية المغربية، بتاريخ 17 فبراير 2020، إثر اللقاء الذي جمع السيد محسن الجزولي، الوزير المنتدب لدى وزير الخارجية المغربي، بنائب وزير الخارجية الياباني السيد "ناكاتاني شيني شي". /الصحراء-المغربية-نائب-وزير-الشؤون-الخارجية-الياباني-يحدد-التأكيد-على-موقف-بلاده-الثابت-بعدم-الاعتراف-بالجمهورية-الصحراوية-المزعومة/ [https://www.diplomatie.ma/ar](https://www.diplomatie.ma/ar/). تاريخ الولوج: 2021 /09/17.

<sup>18</sup> حسب مذكرة شفوية وجهتها سفارة اليابان لوزارة الشؤون الخارجية المغربية، التي أشارت كذلك إلى أن اليابان "تجدد كذلك رغبتها في أن يتم سريعا التوصل إلى حل سلمي لهذا النزاع على أساس الحوار بين الأطراف المعنية". انظر بلاغ وزارة

و تتزايد أهمية التعاون بين البلدين في سياق الحاجة إلى الاستفادة من التجربة اليابانية في مجالات التخطيط الترابي، الذي تضرر من جراء تداعيات جائحة كوفيد-19، بالإضافة إلى مجال الوقاية من المخاطر وتدابيرها بغية تعزيز قدرة المجال الترابي على الصمود<sup>19</sup>.

لا يفوتنا كذلك أن نؤكد على أهمية اللقاءات الرسمية التي أجراها مجموعة من الوزراء المغربية بنظرائهم اليابانيين في مختلف القطاعات للدفع بعجلة التعاون إلى الأمام ويمكن أن نشير في هذا الصدد إلى للقاءين مهمين، الأول ضم وزير التجهيز والنقل المغربي، والرئيس المدير العام للمنظمة اليابانية للتجارة الخارجية في دجنبر 2014 بالرباط، أما الثاني فقد تم بين الوزير المنتدب المكلف بالنقل عن الجانب المغربي ووزير التجهيز والنقل و السياحة الياباني في يوليوز 2015 بطوكيو وانصب هذان اللقاءان بصفة خاصة على ما يلي:

- بحث سبل تعزيز التعاون والاستثمار بين البلدين في قطاعات النقل السككي والبحري واللوجستيك، - تطوير التعاون بين البلدين وبين دول افريقية اخرى في قطاعات مختلفة كالمجال البحري؛
- العمل على الاستفادة من خبرة اليابان في ميدان التدريب والتكوين وفي المجالات المرتبطة بالأمن البحري والسلامة البحرية وحماية البيئة البحرية؛

وفي 5 ماي 2016، تتباحث رئيس الحكومة السابق عبد الإله بنكيران مع الوزير المنتدب في الشؤون الخارجية في الحكومة اليابانية بالرباط حول وسائل تعزيز التعاون بين البلدين في المجالات المرتبطة بإصلاح الإدارة و الإنعاش السياحي<sup>20</sup>.

الخارجية المغربية على موقعها الرسمي: <https://www.diplomatie.ma/ar> اليابان-تشدد-على-أهمية-ضمان-حرية-تنقل-الأشخاص-والبضائع-بالكركات . تاريخ الولوج: 17 يوليوز 2021.

<sup>19</sup> المغرب واليابان يوقعان على مذكرة تعاون في مجالات إعداد التراب والتعمير والبنية التحتية والاستثمار، موقع البوابة الرسمية للمملكة المغربية على الانترنت (المغرب واليابان يوقعان على مذكرة تعاون في مجالات إعداد التراب والتعمير والبنية التحتية والاستثمار <https://www.maroc.ma/ar/>) تاريخ الولوج: 3/7/2021.

<sup>20</sup> التقرير الاستراتيجي المغربي (2014 - 2018)، السنة 11، العدد 11، الرباط، مركز الدراسات والأبحاث في العلوم

الاجتماعية ، ص 276 وما يليها

## ثالثا: الإطار القانوني للعلاقات المغربية اليابانية

تجمع البلدين العديد من الاتفاقيات التي تهدف إلى استكمال الإطار القانوني المنظم للعلاقات الاقتصادية القائمة بينهما، وتعزيز الاستثمارات اليابانية في المغرب، علما أن المغرب يعتبر الوجهة الثانية للاستثمارات اليابانية المباشرة في إفريقيا، بعد جنوب إفريقيا<sup>21</sup>. و يضم الإطار القانوني الذي يوطر العلاقات بين البلدين العديد من الاتفاقيات من بين أهمها:

- اتفاقيتين جديدتين تتعلقان بعدم الازدواج الضريبي وحماية وتشجيع الاستثمارات، بهدف تعزيز الإطار العام للعلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين. و قد تم التوقيع عليهما خلال أشغال الدورة الخامسة للجنة المشتركة المغربية – اليابانية<sup>22</sup>، المنعقدة في يناير 2020

- اتفاقية حول حماية وإنعاش الاستثمارات بين المملكة المغربية واليابان، تم التوقيع عليها بالرباط على هامش الدورة الخامسة للجنة المشتركة المغربية اليابانية؛ و التي من شأنها، حسب السفارة المغربية بطوكيو، تعزيز وجود القطاع الخاص الياباني في المغرب، الذي تمثله حاليا 72 مقاولة، من بينها سبع مقاولات كبرى في صناعة السيارات والطاقة والكيماويات والبنوك واللوجستيك<sup>23</sup>. علما أن عدد المقاولات اليابانية المتواجدة في المغرب قد تضاعف في غضون السنوات الثلاث الماضية، انسجاما مع اهتمام اليابان المتزايد بالمغرب كمنصة صناعية رائدة على المستوى الإفريقي<sup>24</sup>؛

- مذكرة تعاون في مجالات إعداد التراب والتعمير والبنية التحتية والاستثمار، تم توقيعها عن بعد، تهدف لتعزيز التبادل ونقل الخبرات وتبادل التجارب في مجالات التخطيط والنهوض

<sup>21</sup> المغرب يعتبر الوجهة الثانية للاستثمار الياباني في إفريقيا، الجريدة الإلكترونية المغربية IDM عربية، المغرب-يعتبر-الوجهة-الثانية-للاستثمار/https://ar.industries.ma . تاريخ الولوج: 07/01/2021  
<sup>22</sup> نفس المرجع.

<sup>23</sup> الاستثمارات اليابانية في المغرب: المصادقة على اتفاقية لدعم الصناعات اليابانية في المغرب، موقع البوابة الرسمية للمملكة المغربية على الانترنت، (مجلس-المستشارين-الياباني-يصادق-على-اتفاقية-حماية-وإنعاش-الاستثمارات-بين-المغرب-واليابان/أخبار/https://www.maroc.ma/ar) تاريخ الولوج: 10/12/2022  
<sup>24</sup> نفس المرجع السابق.

بالسياسات العمومية المتعلقة بالتهيئة والبنية التحتية. و التي يهدف المغرب إلى تفعيلها من خلال التركيز على المحاور ذات الأولوية مثل التمدن وقدرة التجمعات الحضرية على الصمود وإدارة المخاطر في المدن، والرقمنة ومهن الرصد والمراقبة والربط وتنافسية المجال الترابي، والتنقلات الحضرية. كما أن المغرب يأمل توسيع نطاق هذه المذكرة ليهم كذلك التعاون الثلاثي الأطراف لفائدة الدول الإفريقية؛

- مذكرة تفاهم تتعلق بمنح قرض ياباني بقيمة 200 مليون دولار لدعم برنامج مكافحة جائحة كوفيد-19 بالمغرب<sup>25</sup> من خلال تعزيز النظام الصحي و توسيع نظام الضمان الاجتماعي وتقديم الدعم المالي للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم<sup>26</sup>.

و يتعزز التعاون بين البلدين من خلال مختلف الزيارات التي يتم تبادلها و كذلك آليات التعاون الدورية بين البلدين، كما هو الشأن بالنسبة للجنة المشتركة المغربية اليابانية<sup>27</sup>. التي انعقدت دورتها الخامسة في يناير 2020، وساهمت في إثراء الإطار القانوني للعلاقات الثنائية من خلال إبرام اتفاقيتين جديدتين تهتمان تشجيع وحماية الاستثمارات وإلغاء الازدواج الضريبي<sup>28</sup>. و من شأن تعزيز الاستثمارات اليابانية في المغرب سيساهم في تقوية القطاع الصناعي ونقل التكنولوجيا وخلق فرص العمل بالمغرب،

<sup>25</sup> تم التوقيع عليها يوم 2 دجنبر 2020 في الرباط بين السيد محمد بنشعبون، وزير الاقتصاد والمالية و إصلاح الإدارة و السيد شينوزوكا تاكاشي Takashi Shinozuka ، سفير اليابان بالمغرب. انظر الموقع الرسمي لوزارة الاقتصاد و المالية و إصلاح الإدارة للمملكة المغربية، (التعاون المغربي الياباني: توقيع تبادل مذكرات و اتفاق قرض في شكل دعم للميزانية في إطار برنامج الاستجابة لجائحة كوفيد-19). تاريخ الولوج: 11/12/2022.

<https://www.finances.gov.ma/ar/Pages/%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AC%D8%AF%D8%A9.aspx?fiche=5232>

<sup>26</sup> الموقع الرسمي لوزارة الاقتصاد و المالية و إصلاح الإدارة للمملكة المغربية، (التعاون المغربي الياباني: توقيع تبادل مذكرات و اتفاق قرض في شكل دعم للميزانية في إطار برنامج الاستجابة لجائحة كوفيد-19)، مرجع سابق.

<sup>27</sup> عقدت دورتها الخامسة سنة 2020 و توجت بتوقيع اتفاق مهم يهدف إلى دعم وحماية الاستثمار، فضلا عن اتفاقية في المجال الضريبي. المغرب واليابان يوقعان على مذكرة تعاون في مجالات إعداد التراب والتعمير والبنية التحتية والاستثمار، موقع البوابة الرسمية للمملكة المغربية على الانترنت (المغرب-اليابان-يوقعان-على-مذكرة-تعاون-في-مجالات-إعداد-التراب-والتعمير-والبنية-التيهية-والاستثمار <https://www.maroc.ma/ar/>) تاريخ الولوج: 09/12/2022

<sup>28</sup> السيد بوريطة وزير الخارجية المغربي: المغرب على استعداد لتسخير كل الإمكانيات المتاحة للرقى بالحوار السياسي العربي- الياباني إلى مستوى تعاون حقيقي، مرجع سابق.

وهو من بين ما يهدف إليه توقيع البلدين لاتفاقية إنعاش وحماية الاستثمار و المعاهدة الجبائية على هامش انعقاد الدورة الخامسة للجنة المشتركة بين البلدين<sup>29</sup>.

### ثالثا: مستوى العلاقات الاقتصادية بين المغرب واليابان

يظل الاقتصاد أكثر الأبعاد أهمية في علاقات الطرفين<sup>30</sup>، و ترى اليابان في المغرب شريكا إفريقياي يتميز بموقعه الجغرافي الاستراتيجي و بجودة بنياته التحتية، لا سيما الموانئ و الطرق التي تشكل عاملا مهما لجلب الاستثمارات الأجنبية، علما أن ميناء طنجة المتوسط شمالي المغرب يعد أول ميناء متوسطي من حيث القدرة الاستيعابية التي يصل حجمها إلى 9 ملايين حاوية سنويا<sup>31</sup>. بالإضافة إلى أن المغرب يقع عند مفترق الطرق الأكثر أهمية في العالم (مضيق جبل طارق يشهد يوميا مرور أزيد من 300 باخرة تجارية و 500 ألف طن من المحروقات)، ويُسيّر 95 % من مبادلاتها التجارية الدولية عبر الملاحة البحرية<sup>32</sup>.

و ترى اليابان في المغرب كذلك بوابة نحو إفريقيا و أوروبا، وجسرا لولوج متميز إلى سوق تضم أكثر من مليار مستهلك، بفضل مختلف اتفاقيات التبادل الحر التي أبرمها المغرب وخاصة مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي<sup>33</sup>.

<sup>29</sup> بلاغ لوزارة الشؤون الخارجية المغربية، صدر بتاريخ 4 غشت 2020، انظر الموقع الرسمي للوزارة: <https://www.diplomatie.ma/ar/> عيد العرش بسفارة المغرب في طوكيو تحتفي بعيد العرش. تاريخ الولوج: 12/19/2021

<sup>30</sup> Abdellah Saaf, Le Japon et le Maghreb, Policy Center For The New South, Juillet 2019, P20

<sup>31</sup> تسليط الضوء على مؤهلات المغرب كوجهة مفضلة للاستثمارات اليابانية، وكالة المغرب العربي للأنباء، تسليط-الضوء- على-مؤهلات-المغرب-كوجهة-مف/الاقتصاد-والمال./ <http://www.mapexpress.ma/ar/actualite/> تاريخ الولوج: 12/11/2022

<sup>32</sup> أشار إلى ذلك وزير الخارجية المغربي، السيد ناصر بوريطة، في كلمة له بمناسبة انعقاد الدورة الثانية للاجتماع الوزاري للحوار السياسي العربي-الياباني، عبر الاتصال السمعي البصري (أبريل 2021) وكالة المغرب العربي للأنباء، السيد بوريطة المغرب على-استعداد-لتسخي/الأنشطة-الحكومية/ <http://www.mapexpress.ma/ar/actualite/> تاريخ الولوج: 10/12/2022.

<sup>33</sup> تسليط الضوء على مؤهلات المغرب كوجهة مفضلة للاستثمارات اليابانية، وكالة المغرب العربي للأنباء، مرجع سابق.

و قد تطورت العلاقات الاقتصادية بين البلدين نحو شراكة ذات منفعة متبادلة ساهمت فيها بشكل كبير سبع شركات كبرى للصناعات اليابانية في قطاعات السيارات والطيران والطاقة واللوجستيك<sup>34</sup>. و جدير بالذكر أن عدد الشركات اليابانية المتواجدة بالمغرب يبلغ 75 شركة يابانية<sup>35</sup>، تُشغل ما يناهز 42.000 شخص، بالإضافة لإبرام عدة شراكات بين مجموعات بنكية مغربية و يابانية بهدف دعم التدفقات الاستثمارية وتسهيل التمويلات للمشاريع المشتركة في المغرب و باقي الدول الإفريقية<sup>36</sup>. و باحتضان المغرب للعدد المشار إليه من الشركات اليابانية فقد أصبح يحتل المرتبة الثانية كأكبر وجهة لشركات هذا البلد الآسيوي في إفريقيا و أضحي القطاع الخاص الياباني أكبر مشغل أجنبي لليد العاملة في المغرب<sup>37</sup>. و في هذا السياق، سبق للسفيرة اليابانية بالمغرب السيدة هاروكو هيروس، أن أشارت أن المغرب يحظى بشعبية كبيرة بين الشباب الياباني كوجهة سياحية، إلى جانب اهتمام المقاولات اليابانية بالتواجد في المغرب، و هو ما يجعل ذلك العدد المهم من الشركات اليابانية يختار المغرب على وجه التحديد<sup>38</sup>.

أما حجم المبادلات التجارية بين المغرب و اليابان فيمثل 5 % من مجموع المبادلات التجارية بين المغرب و القارة الآسيوية<sup>39</sup>. كما يمثل حجم المبادلات التجارية بين البلدين 2.7 % من المبادلات التجارية اليابانية مع القارة الإفريقية<sup>40</sup>. و تعرف المبادلات التجارية بين البلدين نمواً إيجابياً، وفي هذا

<sup>34</sup> حسب السفير المغربي بطوكيو، رشاد بوهلال، انظر بلاغ وزارة الشؤون الخارجية المغربية، مرجع سابق.

<sup>35</sup> تسليط الضوء على مؤهلات المغرب كوجهة مفضلة للاستثمارات اليابانية، وكالة المغرب العربي للأنباء، مرجع سابق.

<sup>36</sup> من الأمثلة على ذلك اتفاقية شراكة تجمع بين مجموعة "التجاري وفا بنك" المغربية و المجموعة اليابانية "ميزوهو بنك"، و أخرى تجمع بين مجموعة البنك الشعبي المركزي المغربية و مجموعة "سوميتومو ميتسوي بانكينغ" اليابانية. المغرب واليابان يوقعان اتفاقيات تعاون جديدة في المجال الضريبي، جريدة إيلاف المغرب، تاريخ الولوج: 3 يوايوز 2021.

<https://elaph.com/Web/Economics/2020/01/1277821.html>

<sup>37</sup> تسليط الضوء على مؤهلات المغرب كوجهة مفضلة للاستثمارات اليابانية، وكالة المغرب العربي للأنباء، مرجع سابق.

<sup>38</sup> المغرب-اليابان: علاقات مثالية وودية، يتعين تعزيزها بشكل أكبر، موقع جريدة أخبارنا، على الرابط الإلكتروني:

08/11/2021 ، تاريخ الولوج: <https://www.akhbarona.com/divers/283312.html#ixzz70ypXCqRf>

<sup>39</sup> المغرب واليابان يوقعان اتفاقيات تعاون جديدة في المجال الضريبي، جريدة إيلاف المغرب،

09/11/2021 <https://elaph.com/Web/Economics/2020/01/1277821.html> تاريخ الولوج:

<sup>40</sup> Le Maroc "peut devenir le premier partenaire" commercial du Japon en Afrique, Hespress FR, visité le 12/12/2022. <https://fr.hespress.com/128600-le-maroc-peut-devenir-le-premier-partenaire-commercial-du-japon-en-afrique.html>

السياق، عرفت الصادرات المغربية لليابان زيادة بنسبة 10.5 % خلال 2018، وبلغت 2.9 مليار درهم (306 مليون دولار)<sup>41</sup>.

و جدير بالذكر أن الوكالة اليابانية للتعاون الدولي التابعة للحكومة اليابانية تعمل في المغرب منذ أكثر من 50 سنة، و تساهم في مختلف برامج التعاون من خلال مشاريع القروض بالعملية اليابانية والمنح والمساعدة التقنية<sup>42</sup>. و يرجع أول قرض للمغرب بالين الياباني إلى عام 1976. ومنذ ذلك التاريخ إلى اليوم، تم تنفيذ أكثر من 37 مشروعاً للقروض في المغرب بقيمة تعادل 27 مليار درهم في مختلف المجالات من أجل دعم التنمية المستدامة في البلاد ومعالجة الفوارق الاجتماعية والمجالية<sup>43</sup>، علماً أن القطاعات الأكثر استفادة من الدعم في هذا الإطار هي الصيد البحري بدرجة أولى<sup>44</sup>، ثم الفلاحة من خلال دعم مخطط "المغرب الأخضر" و البنيات التحتية و مجال التربية، فضلاً عن دعم الوكالة اليابانية للمستثمرين اليابانيين و القطاع الخاص المغربي. ففي مجال الماء على الخصوص شمل الدعم الياباني مشاريع تطوير شبكة توزيع الماء الصالح للشرب وشبكة الصرف الصحي من خلال دعم 11 مشروعاً خلال السنوات العشرين الماضية عبر قروض بلغت حوالي 850 مليون دولار<sup>45</sup>.

لقد كانت اليابان إلى فترة قصيرة القوة الاقتصادية الأولى في آسيا، قبل ان تتجاوزها الصين، لكن هذا لا يقلل من قيمتها و وزنها الإقليمي والدولي ليس فقط على المستوى الاقتصادي، بل في مختلف النواحي و الأصعدة حيث باتت سياستها الخارجية اليوم أكثر حركية و دينامية و طموحاً أيضاً للعب أدوار ريادية في عالم ينحو باتجاه التعددية القطبية. بناء على هذه المعطيات، نرى أن مكاسب الشراكة مع دولة بوزن اليابان ستكون كبيرة وستشكل إضافة قوية في خريطة تحالفات المغرب الدولية و دعامة أساسية له في سبيل حماية مصالحه الحيوية خاصة تلك التنموية.

<sup>41</sup>المغرب واليابان يوقعان اتفاقيات تعاون جديدة في المجال الضريبي، جريدة إيلاف المغرب، مرجع سابق.

<sup>42</sup>الموقع الرسمي لوزارة الاقتصاد و المالية و إصلاح الإدارة للمملكة المغربية، (التعاون المغربي الياباني: توقيع تبادل مذكرات واتفاق قرض في شكل دعم للميزانية في إطار برنامج الاستجابة لجائحة كوفيد-19)، مرجع سابق.

<sup>43</sup>نفس مرجع سابق.

<sup>44</sup>يشمل عمل الوكالة اليابانية كذلك بناء سفينة للبحث في مجال الثروة السمكية والمحيطات ومراقبة الوسط البحري، وفقاً لاتفاق قرض موقع في سنة 2017. انظر نفس المرجع السابق.

<sup>45</sup>أحمد بلحميدي، وكالة التعاون اليابانية.. هذه حصيلة أربع عقود من التعاون مع المغرب، موقع أحداث أنفو.

https://ahdath.info/476456 تاريخ الولوج: 2022 /12/10.

## رابعاً: التعاون الثلاثي: المغرب - اليابان - إفريقيا

يسعى المغرب لكي يكون من ضمن البلدان المرشحة لاكتساب المكانة المتميزة خاصة على المستوى الإقليمي. فتصور صانع السياسة الخارجية المغربية لمركز المغرب في النسق الدولي، يتجلى من خلال تصوره لمجال نفوذ الأساسي الذي هو إفريقيا. وبالتالي فالإدراك المغربي للمكانة الدولية ينطلق أولاً من تحقيق المكانة الإقليمية والقارية، ولأجل ذلك يسعى المغرب جاهداً إلى تفعيل آليات التعاون الثلاثي مع مختلف القوى الصاعدة في إفريقيا. وضمنها اليابان

كما يعمل المغرب حثيثاً لبلورة رؤية إستراتيجية مندمجة في ظل تزايد الطلب الدولي على القارة الإفريقية خاصة من قبل القوى الصاعدة وذلك باستثمار الشراكات الإستراتيجية التي تربطه بعدد أقطابه خاصة اليابان حيث يعتقد المغرب أن هناك مساحات واسعة للتعاون والتنسيق في مختلف المجالات وفق قاعدة "رابح-رابح".

ومن الطبيعي اليوم أن تنتظر القوة الآسيوية الكبرى اليابان إلى المغرب من هذا الجانب وأن تتعامل معه كشريك مستقبلي أساسي في القارة الإفريقية نظراً لما راكمه من تجارب وخبرات ستعود بالنفع على كل الأطراف.

تبرز اليابان كدولة مؤهلة للعب دور ريادي في دعم التنمية بإفريقيا، حيث يهدف ترسيخ التعاون المغربي الياباني مع الدول الإفريقية التعاون معاً من أجل استفادة الدول الإفريقية من خبرتهما ومهارتهما للمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لهذه البلدان<sup>46</sup>، وقد جعلنا من المؤتمر الدولي لتنمية إفريقيا (تيكاد) الذي ترعاه اليابان إطاراً مناسباً لتفعيل هذا التعاون، وفضاء دبلوماسياً يلتقي من خلاله المسؤولون المغاربة بنظرائهم اليابانيين من أجل تبادل وجهات النظر في مختلف القضايا الثنائية والإقليمية والدولية. وشهد المؤتمر الدولي الثالث لتنمية إفريقيا . تيكاد3 المنعقد بطوكيو توقيع المغرب واليابان لاتفاقية ثلاثية للتعاون بينهما وبين الدول الإفريقية ، تتويجاً للتعاون النموذجي بينهما في مختلف المجالات، كما تم إجراء مجموعة من اللقاءات الهامة بين الوزراء المغاربة ونظرائهم اليابانيين وفي هذا الصدد يمكن الإشارة للقائين مهمين<sup>47</sup>، الأول ضم وزير التجهيز والنقل المغربي، والرئيس المدير العام للمنظمة اليابانية للتجارة

<sup>46</sup> Abdellah Saaf, Le Japon et le Maghreb, Policy center for the new south, Juillet 2019, p 15

<sup>47</sup> انصب هذان اللقاءان بصفة خاصة على ما يلي:

الخارجية في دجنبر 2014 بالرباط، أما الثاني فقد تم بين الوزير المنتدب الملق بالنقل عن الجانب المغربي ووزير التجهيز والنقل و السياحة الياباني في يوليوز 2015 بطوكيو.

كما تظطلع الوكالة اليابانية للتعاون الدولي بأدوار مهمة في تدعيم علاقات التعاون بين اليابان ومختلف بلدان العالم من بينها المغرب حيث ساهمت في تعزيز علاقات التعاون الثنائية بين المغرب واليابان والثلاثية مع إفريقيا

ومن بين التدخلات التي شاركت فيها وكالة التعاون الدولي اليابانية يمكن الإشارة إلى ما يلي:

- التوقيع على اتفاقية للتعاون بين المغرب واليابان ودجيبوتي في أبريل 2015 من أجل تكوين المسؤولين عن خفر السواحل بجمهورية دجيبوتي، حيث تكفلت الوكالة اليابانية بالتمويل مقابل اضطلاع المعهد العالي للدراسات البحرية (التابع لوزارة النقل والتجهيز واللوجستيك) بالإشراف على دورتين تكوينيتين يؤطرهما متخصصون تابعون إليه في ميدان تكوين ضباط الملاحة التجارية؛

- إطلاق المكتب الوطني للماء الصالح للشرب والوكالة اليابانية للتعاون الدولي في فبراير 2015 لبرنامج تكويني يهدف إلى تمكين مهنيي قطاع الماء بالبلدان الإفريقية من تحسين معارفهم وكفاءاتهم في مجال تدبير مصالح المياه في بلدانهم. ويستفيد من هذا البرنامج الذي يروم تعزيز التعاون جنوب - جنوب خمسة بلدان افريقية وهي البنين وبوركينا فاصو وغينيا كوناكري ومالي والنيجر؛

- توقيع وزارة الفلاحة والصيد البحري ووكالة التعاون الدولي اليابانية في غشت 2014 بالرباط على محضر مناقشات يتعلق بانجاز برنامج للتكوين من ثلاث سنوات لفائدة 12 بلد من افريقيا جنوب

---

بحث سبل تعزيز التعاون والاستثمار بين البلدين في قطاعات النقل السككي والبحري واللوجستيك، وتطوير التعاون بين البلدين وبين دول افريقية أخرى في قطاعات مختلفة كالمجال البحري والعمل على الاستفادة من خبرة اليابان في ميدان التدريب والتكوين وفي المجالات المرتبطة بالأمن البحري والسلامة البحرية وحماية البيئة البحرية وفي 5 ماي 2016 تباحث رئيس الحكومة الأسبق عبد الإله بنكيران مع الوزير المنتدب في الشؤون الخارجية في الحكومة اليابانية بالرباط وسائل تعزيز التعاون بين البلدين في المجالات المرتبطة بإصلاح الإدارة و الإنعاش السياحي... ينظر التقرير الاستراتيجي 2014-2018، مرجع سابق، ص 276 وما يليها

الصحراء ( بنين بوركينا فاصو - الكامبيرون - موريتانيا - النيجر - السنغال - مالي - ساحل العاج - الغابون - الطوغو - الكونغو الديمقراطية - غينيا كوناكري ) بهدف تعزيز القدرات التقنية والتدبيرية في مجال استغلال التجهيزات الفلاحية من أجل تنمية فلاحية مستدامة وذات مردودية . شمل الشطر الأول من هذا البرنامج فترة (2009-2011) واستفادت منه أطر تنتمي إلى 13 دولة في غرب إفريقيا إضافة إلى مدغشقر . كما تم تنظيم دورة تكوينية في مجال الصيد البحري بالعرائش في 14 مارس 2016 لفائدة متدربين ينتمون لعدد من الدول الإفريقية في ميدان الصيد البحري بدعم من وكالة التعاون الدولي اليابانية<sup>48</sup>.

وبالرغم من مشاركة الجبهة الانفصالية ' البوليساريو' في أشغال القمة الثامنة للتيكاد 2022 في تونس و غياب المغرب عن هذا الحدث ، فلم تتضرر العلاقات المغربية اليابانية بل أشاد المغرب بحزم وثبات الموقف الذي أبداه الوفد الياباني الممانع لمشاركة الجبهة حيث تأسف وزير الخارجية اليابانية لغياب المغرب الذي وصفه بالشريك الأساسي، مؤكدا ان اليابان لم تستدع الكيان المذكور إلى هذه القمة.. وملتزما بمساهمة بلده في التنمية الاجتماعية والاستقرار الاقتصادي وتنمية الكفاءات بالمغرب.

### خاتمة:

يتضح لنا بعد استعراض محاور هذه الورقة ان العلاقات المغربية اليابانية هي علاقات تفاعلية وليست ذات اتجاه واحد ، فلقد تعززت الصلات الروابط الثنائية على جميع الأصعدة بشكل ملفت في السنوات الأخيرة. ففي زمن العولمة والاعتمادية المتبادلة لم يعد البعد الجغرافي عائقا امام البلدان لتقوية شراكاتها الدولية.

عموما تتطابق وجهات نظر البلدين حول مختلف القضايا ذات الطبيعة الإقليمية و الدولية مما يعكس حالة التنسيق المثالي بين الطرفين الذي يشكل الحوار السياسي المنتظم احد اهم مرتكزاته، فضلا عن ذلك، يحترم البلدان التوجهات الاستراتيجية لبعضهما البعض و سلامة و سيادة أراضيها.. وبالتالي فاننا نعتقد اليوم أن العلاقات المغربية اليابانية إلى المستوى الذي يسمح لها بتجاوز اليات التعاون التقليدي و الارتقاء الى مستوى الشراكة الإستراتيجية الشاملة تعود بالنفع المتبادل على الطرفين بالنظر للفرص الكبيرة المتاحة اليوم

<sup>48</sup> التقرير الاستراتيجي (2014- 2018)، مرجع سابق، ص 278

## لائحة المراجع المختارة

## الكتب:

باسل عبد الوهاب المجالي (2008)، دور اليابان في النظام الدولي الراهن (1989-2005)، الأردن، الجامعة الأردنية، ص 104

يونس مؤيد (2015)، أدوار القوى الآسيوية الكبرى في التوازن الاستراتيجي في آسيا بعد الحرب الباردة وآفاقها المستقبلية، الأردن، الأكاديميون للنشر و التوزيع، ص 89 وما يليها

التقرير الاستراتيجي المغربي (2014 - 2018)، السنة 11، العدد 11، الرباط، مركز الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية

## المجلات و الدوريات العلمية:

لحسن الحسناوي (ديسمبر 2017)، إستراتيجية الوجود الصيني في إفريقيا: الديناميات .. و الانعكاسات، المستقبل العربي، العدد 466، ص 109

السيد صدقي عابدين (ابريل 2011)، التوجهات العسكرية تتغير: السياسة الدفاعية اليابانية الجديدة، السياسة الدولية، العدد 184، المجلد 46، ص 146

سوزي رشاد (2019)، القوة اليابانية الناعمة.. أدوات تعزيز المكانة، السياسة الدولية، العدد 216، المجلد 54، ص 50

## المواقع الالكترونية:

حديث الثلاثاء مع الأستاذ عبد الله ساعف، العلاقات اليابانية الافريقية: اية رهانات في ظل القمة الثامنة لمؤتمر تيكاد

<https://www.policycenter.ma/events/hdyth-althlatha-allaqat-alyabanyt-alafrayqyt-.. 2022>

ayt-rhanat-fy-zl-qlqmt-althamnt-lmwtmr-tykad

خالد وليد محمود، التكنولوجيا إذ تعيد بناء الأنساق الدولية، نشر بتاريخ 13/6/2022 على رابط شبكة الجزيرة الإعلامية:

<https://www.aljazeera.net/> وشاهد بتاريخ 12/12/2022

تصريح للسيد " كيسوكي سوزوكي Keisuke Suzuki"، وزير الدولة للشؤون الخارجية الياباني، خلال زيارة له إلى المغرب سنة 2019. انظر: المغرب يعتبر الوجهة الثانية للاستثمار الياباني في إفريقيا، الجريدة الإلكترونية المغربية IDM عربية،

المغرب-يعتبر-الوجهة-الثانية-للاستثمار/ <https://ar.industries.ma/> . تاريخ الولوج: 12/12/2022

حسب السفير المغربي بطوكيو، رشاد بوهلال، انظر بلاغ وزارة الشؤون الخارجية المغربية، 2020، انظر الموقع الرسمي للوزارة: <https://www.diplomatie.ma/ar/> عيد-العرش-سفارة-المغرب-في-طوكيو-تحتفي-بعيد-العرش. تاريخ الولوج 18 يوليوز 2021. الصادر بتاريخ 04/08/2020، انظر الموقع الرسمي للوزارة: <https://www.diplomatie.ma/ar/> عيد-العرش-سفارة-المغرب-في-طوكيو-تحتفي-بعيد-العرش. تاريخ الولوج 13/12/2022

السيد بوريطة وزير الخارجية المغربي: المغرب على استعداد لتسخير كل الإمكانيات المتاحة للرفي بالحوار السياسي العربي- الياباني إلى مستوى تعاون حقيقي، وكالة المغرب العربي للأخبار، <http://www.mapexpress.ma/ar/actualite> تاريخ النشر: 04/01/2021، تاريخ الولوج: 13/12/2022.

تم التوقيع عليها يوم 2 دجنبر 2020 في الرباط بين السيد محمد بنشعبون، وزير الاقتصاد والمالية و إصلاح الإدارة و السيد شينوزوكا تاكاشي Takashi Shinozuka ، سفير اليابان بالمغرب. انظر الموقع الرسمي لوزارة الاقتصاد و المالية و إصلاح الإدارة للمملكة المغربية، (التعاون المغربي الياباني: توقيع تبادل مذكرات واتفاق قرض في شكل دعم للميزانية في إطار برنامج الاستجابة لجائحة كوفيد-19). تاريخ الولوج: 11/12/2022.

<https://www.finances.gov.ma/ar/Pages/%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AC%D8%AF%D8%A9.aspx?fiche=5232>

### مراجع بالفرنسية

Le Maroc "peut devenir le premier partenaire" commercial du Japon en Afrique, Hespress FR, visité le 12/12/2022. <https://fr.hespress.com/128600-le-maroc-peut-devenir-le-premier-partenaire-commercial-du-japon-en-afrique.html>

Abdellah Saaf, Le Japon et le Maghreb, Policy center for the new south, Juillet 2019, p 15